ميثاقا آخر في الرسالة والنبوة وهو قوله تعالى
وان اخذنا من النبيين ميثاقهم الآية انتهى ولقول
الثاني قول ارباب النظر والاستدلال وارباب المعقول
اي المتكلمين وهو ان الله تعالى اخرج الذرية وهم
الاولاد من اصلاب آبائهم وذلك الاخراج انهم كانوا
نطفة فاخرجها الله تعالى الى ارحام الامهات
وجعلها علقة ثم مضغة ثم جعلهم بشرا سويا
وخلقا كاملا ثم اشهدهم على انفسهم بما ركب فيهم من دلايل
الوحدانية فبالاشهاد بالدلالة صاروا كانهم
قالوا بلى وقيل هذا القول لا ينافي الاول اذ الجمع
بينهما ممكن فتامل واما المعتزلة فقد اطبقوا
على انه لا يجوز تفسير الآية بالوجه الاول ومالوا
الى الوجه الثاني وجعلوه من باب التمثيل وهذا منهم
منهم بناء على ان كل ما لا يدركه العقل لا يجوز القول به
لما عرف من اصلهم الفاسد من تقديم العقل على النقل
ثم الآية تدل على ان الله تعالى خلق الارواح مع
الاجساد او قبلها وهو الصحيح لخبر ان الله خلق
الارواح قبل الاجساد بخمسماية الف سنة قال
الملا علي القاري في الرد على بعض مسايل الفصوص
والفتوحات المكية وحديث اول ما خلق
الله روحي نص في هذا المعنى يعني ان هذا الحديث
نص في ان الارواح لها اول فهي حادثة ويدل على
انها مخلوقة بالعبارة كما يدل على انها خلقت
قبل

قبل اشباحها بالاشارة وقال فيه واستقر ان
الطايفة الاسلامية من العلماء والحكماء وغيرهم
من اهل السنة والجماعة والمعتزلة وساير
ارباب البدعة اجمعوا على حدوث الارواح
على خلاف في ان خلقها قبل الاشباح بسبعين
الف سنة او بسبعماية الف سنة والحاصل ان
اخذ الميثاق في الجملة ثابت بالكتاب وهو قوله
تعالى واذ اخذ ربك الخ الآية والسنة كما
روي عن عمر رضي الله تعالى عنه وعن ابن جبير
الخطاب والجواب كان للارواح والاجساد معا
كما يبعثون بها في المعاد فان قيل فما وجه الزام
الحجة بهذه الآية ونحن لا نتذكر هذا الميثاق وان تفكرنا
وجهدنا جهدنا في ذلك بالاتفاق اجيب بان الله
تعالى انسانا ذلك ابتلاء لان الدنيا دار ابتلاء وعلينا
الايمان بالغيب ابتداء ولو تذكرنا ذلك لزال الابتلاء
وما احتجنا الى تذكير الانبياء وليس كل ما يُنسى بالمرة
تزول به الحجة وتثبت به المعذرة قال الله تعالى
في حق اعمالنا احصاه الله ونسوه واخبر انه سينبئنا
ويجازينا انتهى ثم على تقدير انه يعني واذ اخذ
ربك اي يأخذ على القول الثاني من المتكلمين
كما نقله الخازن في تفسيره يكون المراد من خطاب
الله تعالى الخطاب بالكلام اللفظي الحادث لكونه
دالا على الكلام النفسي الازلي وهو القرآن

Copyright © King Saud University